جهود المسلمين في حفظ القرآن الكريم من تحريف المترجمين

Muslims Translator's Efforts in Preserving the Distortion of Qur'an

* الدكتورة لبنى فرح خان: استاذة مساعدة، قسم الترجمة والترجمة الشفهية،جامعة نمل-lubnafarah@gmail.com

** الدكتور محمد عمرحافظ محمد إدريس قريشي:محاضر جامعة بروسل-urm1772011@gmail.com

ABSTRACT

There was an extraordinary struggle from Islamic researchers who wrote to guard Islam and Muslims, particularly in Translation of the Holy Quran, as Almighty Allah asserts that Quran is not the structure of humanoid nor did the Prophet go a poet. Quran categorically denies all allegations and gives replies to them. Orientalism is the term of western intellectual and its underpinning is based on the thought of ethnic division of east and west. But the Orientalists have refused to acknowledge the Prophet as last messenger of Allah nor his seal. They know that Quran is base of Islamic faith, they are continuously trying their level's best to dislodge the citadel of Islamic faith they are putting all their efforts to prove it's a human authored book. So there is need form Muslim translator to put efforts to make to stop the spread awareness about distortion of Quran through translation because they tried hard to dig deeply in the Arab's religion through the Holy Quran, Sunnah, the history of the prophet's life and his friends, and in the Arabic Language and any other details related to their culture.

Keywords:Translation of Quran, Muslim scholars, Orientalists, Equivalence theory.

ملخص

إن ترجمة القرآن الكريم لغير اللغة العربية من الأمور الملحة في زماننا هذا، وقضية ترجمة معاني القرآن الكريم من القضايا المهمة التي نوقشت كثيراً قديماً وحديثاً، واختلفت حولها الآراء بين منع ترجمة النص القرآني وتحريمه، وبين إجازته وتطويعه، حتى انتهى الأمر إلى الأخذ بالرأي القائل بجواز ترجمة معنى النص القرآني، دون ترجمة النص القرآني نفسه، إذ يستحيل ذلك لقدسيته ابتداءً، ولبلاغة كل لفظ فيه مع متانة نظمه، وبالتالي فقد تركزت جهود المسلمين الفردية منذ بدايات القرن العشرين على ترجمة معاني النص القرآني، في محاولات متتالية للوصول إلى ترجمة تفي بمقاصد القرآن الكريم، وتبتعد تماما عن الترجمة الحرفية للنص القرآني، وتصل بمعانيه إلى القارئ بصورة سليمة خالية من

التحريف والتشويه، وكذلك فيها من جمال ورشاقة الأسلوب ما يجعلها تليق بالتعبير عن معاني النص المقدس.وهذه الجهود جاءت في الأصل كرد فعل على تلك الترجمات التي تبنتها الكنيسة منذ القرن الثاني عشر الميلادي واقتصرت في البداية على اللغة اللاتينية، ثم استمرت تباعاً حتى ظهرت ترجمات عديدة بلغات أوربية كثيرة، حتى صدرت أول ترجمة باللغة الانجليزية في القرن السابع عشر، وتلتها ترجمات عديدة هدفت في غالبها إلى تحريف معاني النص القرآني وتشويه صورة الإسلام والمسلمين، مع الطعن في قدسية القرآن الكريم بنسبة تأليفه للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، حاشاه.وقد جاءت جهود المسلمين الفردية بصورة طيبة ومميزة في غالب الأحيان، رغم ما يؤخذ على كل ترجمة ليس لسوء نية المترجم، بل لقصور العقل الإنساني عن الإحاطة بكل جوانب الترجمة المطلوبة للنص القرآني، وقد هدف البحث إلى تسليط الضوء على خمس ترجمات لمعاني القرآن الكريم قام بها أفراد من المسلمين، وكُتب لها التوفيق والانتشار على نطاقات مختلفة، والتعريف بهؤلاء المترجمين، وبيان ما لها وما عليها من خلال التعقيبات والانتقادات الموجهة لها.وكان من أهم نتائج هذا البحث:

1. جواز ترجمة معاني النص القرآني إلى اللغات الأخرى.
2. أهمية ترجمة معاني النص القرآني إلى اللغات الأخرى.
3. هناك جهود فردية لغير المسلمين لترجمة النص القرآني وقد جاءت في أغلبها محرفة وغير موافقة لمقاصد القرآن الكريم ومسيئة للدين الإسلامي بوجه عام.
4. توجهت الجهود الفردية للمسلمين إلى ترجمة النص القرآني في مقابل تلك الترجمات المحرفة ولتحقيق غاية الدعوة ونشر الإسلام.
5. عرض البحث خمس ترجمات فردية لمعاني النص القرآني المختارة وبين ما لها من مميزات وما عليها من مآخذ بوجه عام.

المقدمة

إن عالمية رسالة الإسلام التي أثبتها القرآن في قوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"[1]، قد تدرجت وتوسعت منذ بدأ الدعوة في مكة والمدينة وما حولهما من القرى: "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ

[1] سورة سبأ٣٤:٢٨

Surah Saba 34:28

فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ"[1]، ثم نشر هذه الدعوة الأميون الذين جابوا أنحاء الأرض يدعون للإسلام، ويمحون أميتهم بالعلوم المستقاة من القرآن: "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"[2]، لتتحقق الغاية من عالمية هذه الرسالة وتعم الرحمة أرجاء الكون، وينعم بها الإنس والجن كافة: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ"[3].

ولأجل هذه الغاية السامية، سعى المسلمون لمعرفة أحوال الآخر بدراسة لغته، وتعلمها، وترجمة علومه إلى لغة العرب، وترجمة ما وصل إليه المسلمون من علوم إلى لغة الآخر، ليتحقق التواصل بين خلفاء الله في أرضه، وتعمهم الرحمة التي جاء بها الإسلام، في تطور حضاري وفكري شامل للعلوم والمعارف الدينية والدنيوية على حد سواء.وليست الترجمة بعلم حديث ولا غريب على البشرية، بل إن الترجمة ضرورة حياتية للبشر لا غنى لهم عنها، سواء كانت هذه الترجمة بلغة الإشارة، أو بلهجات اللسان، واللغات التي تمخضت عن الانتشار الإنساني في أنحاء الأرض وتطورت على مر الزمان.ولأن القرآن الكريم هو أعظم نص أدبي في تاريخ البشرية، فإن ترجمته تخضع لقوانين وأسس الترجمة الأدبية، التي تهتم بترجمة المعنى ونقله للآخر بعيدًا عن الترجمة الحرفية لمفرداته، فالترجمة فن راقٍ يخضع لأسس علمية رصينة، ولأن القرآن الكريم معجز في لفظه ونظمه وبلاغته وبيانه، فإن خصوصية هذه اللغة أدت لخصوصية ترجمته، التي ينبغي أن تتوافق مع دلالات ألفاظ القرآن الكريم، والمعنى الرباني المراد منها، وعلى هذا فينبغي لمن يتصدر لترجمة معاني القرآن الكريم، أن يكون ملمًا بقواعد وأصول لغة القرآن، من حيث نحوها وصرفها ودلالاتها، مع معرفته الوثيقة باللغة التي يترجم إليها هذه المعاني لتتوافق مع معاني الألفاظ المترجمة ودلالاتها في لغة المترجم منه والمترجم إليه على حد سواء، كما ينبغي أن ترقى الترجمة الأدبية للنص القرآني لرقي لفظه ومعناه، وأن تكون لها مميزات خاصة بها عن ترجمة غيره من النصوص الأدبية، وأن تتجنب ما يمكن أن يؤثر على جودتها وصحة نقلها للمعنى المطلوب إلى لغة الآخر.وقد كان انتشار طباعة المصحف عاملًا مهمًا في ظهور الحاجة إلى ترجمته

---

[1] سورة الشورى٤٢:٧

Surah Ash Shurra 42:7

[2] سورة الجمعة٦٢:٢

Surah Al Jumuah 62: 2

[3] سورة الأنبياء٢١:١٠٧

Surah Al Anbya 21: 107

إلى اللغات الأخرى، بالإضافة إلى انتشار الإسلام بين الأعاجم غير الناطقين بالعربية، وضعف الاهتمام والعناية بنشر اللغة العربية حيث قلت سطوتها وضعفت مكانتها في العالم.

ترجمة معاني القرآن الكريم بين المنع والإباحة:

يقول ابن تيمية رحمة الله عليه في حكم جواز ترجمة مفردات ومعاني القرآن من العربية إلى اللغات الأخرى: "والله تعالى قال: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ"[1]، لم يقل: "وما أرسلنا من رسول إلا إلى قومه"، لكن لم يتم إرسال رسول إلا بلسان ولغة القوم الذين خاطبهم أولا، ليبين لقومه؛ فإذا وضح ودعا قومه لما أراد الله منه، فقد بلغ ما أمر به من أمر ربه، فإن قومه الذين وصل إليهم رسالته أولا يمكنهم أن يبلغوا عنه الرسالة والامانة التي حملها لهم، ويمكنهم أن ينقلوا عنه المعنى لمن لا يعرف اللغة، ويمكن غيرهم أن يتعلم منهم لسانه فيعرف مراده؛ فالحجة تقوم على الخلق ويحصل لهم الهدى بمن ينقل عن الرسول تارة المعنى وتارة اللفظ، ولهذا يجوز نقل حديثه بالمعنى، والقرآن يجوز ترجمة معانيه لمن لا يعرف العربية باتفاق العلماء"[(2)].وقد تباينت آراء علماء المسلمين في العصر الحديث حول حكم ترجمة القرآن الكريم، "ومن هذه الآراء من يذهب إلى تحريم الترجمة وأن الإقدام عليها من المسلمين يعد أخطر حدث في تاريخ الإسلام في العصر الحاضر، واعتمد أصحاب هذا الرأي على الحجج التالية:

1- إن القرآن معجز لا يمكن ترجمته.

2- إن ترجمة القرآن بحرفيته غير ميسورة.

3- إن الترجمة تفقد القرآن روعة النظم العربي والطلاوة واللذة والتأثير في النفوس.

---

[1] سورة إبراهيم۱۴:۴

Surah Ibrahim 14: 4

2تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى : 728هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق : د. علي حسن ناصر, د. عبد العزيز إبراهيم العسكر, د. حمدان محمد(دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، 1414هـ) ،١٦١/١

Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (deceased: 728 AH). Ali Hassan Nasser, Dr. Abdul Aziz Ibrahim Al-Askar, d. Hamdan Muhammad(Dar Al-Asimah, Riyadh, first edition),1/61

4- أن بعض الألفاظ العربية يجب أن يسلط عليها التأويل امتثالًا لدليل العقل، وهذا لا يمكن في التراجم"[1].

5- أن القرآن الكريم نزل عن طريق الوحي من عند سبحانه وتعالى بلفظه ومعناه، فلا يمكن ترجمة الوحي الإلهي بعبارات بشرية عادية[2].

إلا أن هذا الفكر الذي يرى بوجب حرمة الترجمة لم يصمد أمام تيار النداء إلى إباحتها ويجب عليهم القيام بها، فهذا واجب المسلمين في تبليغ الدين الذي نزلت رسالته على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لينذر الناس كافة بجميع أنحاء الأرض المعموره، عربيهم وأعجميهم.

أما تلك الحجج التي استند إليها القائلون بتحريم ترجمة القرآن الكريم من العربية للغات الأجنبية غير اللغة العربية التي تنزل بها، فهي مردودة عليهم بان الترجمة لا تكون للنص القرآني، بل هي ترجمة لمعناه، إذن هي ترجمة تفسيرية وليست ترجمة حرفية، وبالتالي فإن الحجج المذكورة أعلاه تتهاوى وتتداعى أمام هذا المعنى المراد من ترجمة القرآن الكريم، فهي ترجمة للمعنى وليس للفظ المعجز، وإن "عدم إمكان ترجمة دليل الإعجاز لا يستلزم عدم إمكان نقل المعنى نقلًا صادقًا أمينًا يشرح المعاني القرآنية، ويتيح لغير العرب فرصة الاطلاع عليها والإلمام بها، ولذلك تعتبر الترجمة في الواقع تفسير للقرآن ولا تعد عينه، ولا يضير إذا أخلت بشيء من معانيه الكثيرة التي ليس في طوق غير العربي أن يدركها ويعبر عنها"[3].وهذا الرد من المبيحين على المانعين فيه الأدلة القاطعة على حكم جواز ترجمة معاني ومفردات القرآن الكريم، باختصار غير مخل.

أهمية ترجمة مفردات ومعاني القرآن الكريم للغات الأجنبية:

1السيد عبد الحليم محمد حسين، دراسات قرآنية، مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا، سلسلة إصدارات المجمع 21،(دار الطباعة للطباعة والنشر، مدينة نصر، القاهرة، د. ط، د. ت)، ص:٢١٧-٢١٨

alsyd eabd alhalim muhamad husayn, dirasat quraniat, majmae fuqaha' alshryet bi'amrika, silsilat 'iisdarat almjme 21, dar altibaeat liltabaeat walnashri, madinat nasr, alqahrt,P:217-218

2انظر: د. محمد صالح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم(منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ/ 1983م)، ص:٤٩

dr. muhamad salih albandaq, almustashriqun watarjamat alquran alkarim(manshurat dar alafaq aljadidati, bayrut, altubeat alththaniatu),P:49

3السيد عبد الحليم محمد حسين، (دراسات قرآنية)، مرجع سابق، ص 219.

alsyd eabd alhalim muhamad husayn, dirasat quraniatun,P:219

إن ترجمة القرآن الكريم بغير العربية تعتبر موضوعًا نوقش قديما في المذاهب الفقهية من حيث صحة الصلاة بغير اللغة العربية لمن يعجز عن القراءة بها، "وقد أجمع الفقهاء على أنه لا تجزئ القراءة بغير العربية، ولا الإبدال بلفظها لفظًا عربيًا آخر، سواء أحسن قراءتها بالعربية أو لم يحسن، لقوله تعالى: {قرآنًا عربيًا}[1]، وقوله سبحانه: {بلسان عربي مبين} [الشعراء: 195]؛ ولأن القرآن الكريم معجزة بلفظه ومعناه، فإذا غيّر خرج عن نظمه، فلم يكن قرآنًا ولا مثله، وإنما يكون تفسيرًا له، والتفسير غير المفسر، وليس مثل القرآن المعجز المتحدى بالإتيان بسورة مثله. لكن أجاز بعض الحنفية لعاجز عن القراءة بالعربية أن يقرأ الفاتحة بغير العربية"[2]. هذا فيما يتعلق بقراءة القرآن في الصلاة، فإنها تكون باللغة العربية لأن النص القرآني مُتعبد بتلاوته، أما فيما يتعلق بالبلاغ والتبليغ، ونشر الدين، وتعريف الآخر به لينتسب إليه إن أراد، وتوجيهه بعد دخوله في الإسلام لفهم النص القرآني والتعبد لله عز وجل وفق الشريعة الإسلامية السمحة، فهو من أهم الأسباب التي دعت المسلمين في العصر الحديث للنهوض بترجمة معاني القرآن الكريم، وكذلك السنة النبوية، والمصطلحات الشرعية الفقهية، وغيرها مما يهم المسلم من شؤون دينه بما يصلح دنياه وآخرته.ولأن الترجمة في معناها العام هي ترجمة النصوص اللغوية أو نقل مفردات القرآن إلى أي لغة أجنبية، وفي معناها الخاص الذي يتعرض له هذا البحث، هي نقل معنى النص القرآني إلى لغة أخرى، مع مراعاة الأمانة العلمية في النقل، والفروق اللغوية والدلالية للمعاني المترجمة، لتؤدي ترجمة معنى النص القرآني الثمار المرجوة منها في نشر تعاليم الإسلام وتعلم أحكامه والتفقه فيه لغير الناطقين باللغة العربية. إذن "لا بد لنا اليوم من ترجمة معاني القرآن والأحاديث وسائر الأذكار[3]، إذ لا بد من تلقين المسلم الأعجمي أوامر الله ونواهيه، وسائر أصول الدين، ولا بد أن تقام الحجة على عباد الله"[1].

---

[1] سورۃیوسف ۱۲: ۲

Sourat Yousf 12:2

2أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها)(دار الفكر، سورية – دمشق، الطبعة الرابعة، د. ت)، 840/2.

wahibat bin mustafaa alzahili, alfaquh al'iislamii wa'udlatah (alshamil lil'adilat alshareiat walara' almadhhabiat wa'ahamu alnazariat alfaqhiat watahqiq al'ahadith alnubawiat watakhrijiha)(dar alfikr, suriat - dimashq, altabeat alrrabiea),2/840

3وكذلك المصطلحات الشرعية والأحكام الفقهية في العبادات والمعاملات وغيرها مما يحتاجه المسلم في حياته اليومية ليمارس شعائر الدين على الوجه التعبدي الصحيح.

وهناك ثلاثة أنواع من ترجمات القرآن الكريم، وهذه الأنواع هي:

أ- ترجمة غير المسلمين للقرآن الكريم.

ب- ترجمة المسلمين للقرآن الكريم.

ج- ترجمة من ينتسبون للإسلام للقرآن الكريم.

وأما النوعان الأول والثالث فكلها ترجمات محرفة ولم تعتني بإبراز معنى النص القرآني المراد، وإنما سعت لتحريف كتاب الله وكلامه لتشكك في صدق الوحي والنبوة ورسالة الإسلام.وأما النوع الأوسط فهو ما سعى فيه المترجمون المسلمون قدر طاقتهم لترجمة معاني القرآن الكريم على الوجه المراد منها قدر اجتهادهم البشري الذي لا يخلو من نقص أو خطأ مع حسن النية. وفي هذا يقول الدكتور السيد حسين: "ومنذ عصر النهضة في أوربا وحتى الآن كثرت ترجمات القرآن وبلغت بإحصاء بعض الباحثين نحو مائة وعشرين ترجمة في ست وثلاثين لغة ما بين شرقية وغربية، وكان من بينها ترجمات قام بها مسلمون غير عرب كالفرس والترك والباكستانيين والهنود، وأهل السند والملايو، ومسلمي الصين وروسيا واليابان... إلخ.

والترجمات التي قام بها غير العرب من المسلمين كانت أفضل حالًا من الترجمات التي قام بها سواهم، وما وقع فيها من بعض الهنات أو الهفوات ليس مرده إلى سوء النية والرغبة في تشويه القرآن، وإنما مرده إلى ما يمكن أن يقع فيه المجتهد المسلم من خطأ في اجتهاده، لأسباب مختلفة.على أن هناك بعض الترجمات التي قام بها أناس يزعمون أنهم مسلمون ولكنهم أشد خطرًا عليه من غير المسلمين، وهم طائفة القاديانية، لقد قدمت هذه الطائفة آراءها المنحرفة تحت ستار ترجمة القرآن، وكان لهذه الآراء أفدح الخطر والضرر على الفكر الإسلامي الأصيل بين غير المسلمين في العصر الحاضر.

As well as the legal terms and jurisprudential rulings in worship, transactions and other things that a Muslim needs in his daily life in order to practice the rituals of religion in the correct devotional manner

1محمود بن رضا مراد، (الأسس العلمية التي تقوم عليها الترجمة والشروط التي يجب أن تتوافر فيها، بحث مقدم لندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية المقامة في مقر الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها) في الرياض في الفترة من 23-1429/2/25هـ، ص:٩

Mahmoud bin Reda Murad, the scientific foundations on which translation is based and the conditions that must be met, a research presented to the symposium on the translation of the Sunnah and the Prophet's biography held at the headquarters of the Saudi Scientific Society for the Sunnah and its Sciences in Riyadh,P:9

أما الترجمات التي تمت على أيدي غير المسلمين، وهي كثيرة، فلا تخلو من تحريف وتشويه ومهاجمة للقرآن وإثارة الشبهات والاتهامات الباطلة حوله، وإن كانت هناك بعض الترجمات القليلة النادرة التي يمكن وصفها بالاعتدال والأمانة العلمية، غير أن مثل هذه الترجمات لم يكن يتاح لها من الذيوع ما يتاح لغيرها من الترجمات المحرفة، ومن ثم لم يكن لها تأثير ذو بال، وظلت الصورة المشوهة عن القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم، بسبب تلك الترجمات المحرفة التي تسيطر بوجه عام على أفكار ومشاعر غير المسلمين – وبخاصة في أوربا وأمريكا – حتى الآن"[1].

الجهود الفردية لغير المسلمين في لترجمة النص القرآني:

"كان الاهتمام بترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية مبكرا، ويعيده الكثير من الباحثين إلى الحروب الصليبية، حيث ترجم القرآن الكريم إلى اللاتينية في القرن الحادي عشر ثم ترجم إلى اللغات الأخرى فيما بعد؛ كالفرنسية والانجليزية والأسبانية والروسية والإيطالية والألمانية وغيرها"[2].

"وهناك إجماع بأن أول ترجمة أجريت للقرآن كانت في االلغات الأوروبية وكانت باللغة االلاتينية، وقد تمت بإيعاز وإشراف: "رئيس دير كلوني بجنوب فرنسا" ، والراهب "بطرس المُجَل" وكان ذلك سنة 1143 للميلاد، وعلى يد الراهب الانجليزي يدعى: "روبرت الرتيني" وراهب ألماني "يدعى هرمان"[3].

وتلت هذه الترجمة ترجمة لاتينية أخرى قام بها الإيطالي ليوجي ماراتشي، وقد طُبعت سنة 1668م في بادو، وكان يُقال عن ماراتشي أنه كان يتقن العبرية والعربية بجانب لغات سامية أخرى، إلا أن مكتبته التي بيعت بعد موته لم يوجد فيها قاموس عربي أو كتاب في تفسير القرآن الكريم، ولا يعرف أحد المراجع التي استفاد منها في ترجمته للقرآن الكريم، كما انه لم يُعرف عنه أنه زار بلدًا عربيًا، إلا أنه كان مستشارًا للأسقف العاشر الملقب بالراهب المعصوم، ويرى بعض المستشرقين "أنه لا توجد

1انظر: السيد عبد الحليم محمد حسين، (دراسات قرآنية)، مرجع سابق، ص:٢١٦-٢١٧

alsyd eabd alhalim muhamad husayn, dirasat qurania,P:216-217

2د. عقيلة حسين، (الاستشراق حقل معرفي تعريفي بالإسلام ودعوى في بلاد الغرب الوجه الآخر للاستشراق)، مجلة الإنسان والمجتمع، العدد 2، ديسمبر، 2011م، ص :٢٤

Dr. Eaqilat husayn, alaistishraq haql maerifiun taerifiun bial'iislam wadaewaa fi bilad algharb alwajh alakhar lilaistishraqi, majalat al'iinsan walmujtamae, aleadad 2, disambir, 2011,P:24

3د. محمد صالح البنداق، (المستشرقون وترجمة القرآن الكريم)، مرجع سابق، ص:٩٥

muhamad salih albandaq, almustashriqun watarjamat alquran,P:95

ترجمة لمعاني القرآن في اللغة الأوروبية إلا وهي مدينة لفضل ميراتشي وإن مقدمة ميراتشي لترجمة معاني القرآن الكريم تجمع جميع ما عرفه أهل أوربا عن الإسلام ومحمد والقرآن آنذاك"[1].

"وقد توالت الترجمات إلى عدة لغات أوربية وخاصة إلى الفرنسية، حتى لا توجد اليوم لغة أوربية أو شرقية إلا وفيها ترجمة أو عدة ترجمات لمعاني القرآن الكريم"[2]، ومن الثابت تاريخيًا تأثر الترجمات الانجليزية بالترجمات اللاتينية، وقد شهد القرن السابع عشر جهودًا عديدة فيما يتعلق بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية الحديثة، كالألمانية 1616م، والفرنسية 1647م، وعن الترجمة الفرنسية نقل القس "ألكسندر روس" أول ترجمة إنجليزية كاملة للقرآن الكريم ظهرت سنة 1648م، وقد أفصح عنوانها عن مغزاها، إذ كان عنوان هذه الترجمة: "قرآن محمد".

وفي عام 1734م أخرج المحامي الانجليزي البروتستانتي "جورج سيل" (1697م – 1736م)، ترجمة أخرى جديدة منقولة كما ادعى عن النص العربي وليس عن الترجمة الفرنسية كالترجمة الانجليزية الأولى، وقد اعتمد فيها على التراث الاستشراقي الذي يكن العداء لكل ما هو إسلامي، وظلت هذه الترجمة هي المصدر الأكثر شهرة لمعاني القرآن الكريم في اللغة الانجليزية لمدة قرن وربع القرن من الزمان على ما فيها من تعصب ظاهر وبيّن ضد الإسلام، والقرآن، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتجاوزت طبعاتها مئات الطبعات، ولا زالت تُطبع حتى يومنا هذا[3].

1هذه المقولة ذكرها الدكتور الندوي في كتابه "ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب"، ونسبها إلى سير إدوارد روز (1896 – 1953م)، وهو تلميذ نولديكي، تخرج من جامعة سترا سبورج، كان أستاذًا للفارسية في جامعة لندن، وضع بمعاونة السير إدوارد براون فهرسًا للمخطوطات الفارسية والعربية في مكتبة ديوان الهند في لندن، وأم أستاذه نولديكي (1836 – 1910م) فهو المستشرق الألماني المعروف في الأوساط العلمية بحملاته الجائرة على الإسلام وخاصة على السيرة النبوية. انظر: د. عبد الله عباس الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، الناشر: دعوة الحق: كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي، جمادى الآخرة 1417هـ، العدد 174، السنة الخامسة عشرة، ص: ٤٠-٤١

2المرجع السابق، ص: ٤١

Ibid, p:41

3انظر: د. أحمد زكي حماد، (نظرات في جهود ترجمة معاني القرآن الكريم: اللغة الانكليزية نموذجًا)، بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للباحثين في القرآن وعلومه: جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه(10 جمادى الأول 1432هـ/ 14 أبريل 2011م، فاس، المملكة المغربية)، ص :٧-٨

ahmad zaki hamad, nazurat fy juhud tarjamat maeani alquran alkarym: allughat al'iinkliziat nmwdhjana, bahath muqadim 'iilaa almutamar al'awal lilbahithin fi alquran welwmh: juhud al'umat fi khidmat alquran alkarim waeulumih,P:7-8

الجهود الفردية للمسلمين في ترجمة معنى النص القرآني:

هناك جهود عديدة لترجمة معاني القرآن الكريم، قام بها المسلمون، خاصة عندما بدأت تظهر ترجمة غيرهم من غير المسلمين للنص القرآني، وظهر فيها تحريف متعمد أو أحيانا غير متعمد لمعاني ومقاصد النص القرآني بغرض تشويه صورة رسالة الإسلام، والإساءة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، فالواقع أنها كانت رد فعل مطلوب لمواجهة تلك الترجمات المحرفة، وهذا السبب في نظر الباحث من أقوى الأسباب التي تؤيد وجهة النظر القائلة بجواز ترجمة معاني النص القرآني، للذب عن الدين، والقيام بواجب نشره ونصرته على الوجه الصحيح.

ومن هذه الترجمات التي ظهرت للقرآن الكريم باللغة العربية من المسلمين[1]:

1- ترجمة مارمادوك بكثال (1878- 1936م)[2]:

1لم يذكر الباحث ترجمات علماء القاديانية في هذا الباب لأن نسبتهم إلى الإسلام والمسلمين نسبة غير حقيقية، كما أن غالب ترجماتهم كان فيها الكثير من التحريف والأباطيل التي ترجع إلى عقيدتهم القاديانية الباطلة، ولهذا اكتفى الباحث بذكر بعض ترجمات المسلمين الذين ينتسبون إلى الإسلام ظاهرًا وباطنًا فيما يظهر للناس، والله عليم خبير.

2وهو ابن القسيس البريطاني بكثال، وقد رباه والده تربية نصرانية صارمة، وألحقه بإحدى أشهر مدارس بريطانيا، وهي المدرسة التي تخرج فيها السياسي البريطاني الشهير السير ونستوت تشرشل، وربطته بمارمادوك علاقة قوية. وقد تعرف مارمادوك إلى الإسلام بعد قبوله دعوة عُرضت عليه لزيارة فلسطين بصحبة صديقه دولنج الموظف بالسفارة البريطانية هناك، وقد كان مارمادوك مغرمًا بتعلم اللغات، فتعلم الفرنسية والإيطالية، إلى جانب لغته الأم وأجادهما، ثم تعلم اللغة العربية في السنوات الطويلة التي عاشها متنقلًا بين فلسطين ومصر وسورية، وقد استفاد مارمادوك من دروس اللغة العربية التي كان يعطيها له إمام المسجد الأقصى في القدس الشريف آنذاك، مما زاد من رغبته وشغفه في معرفة المزيد عن الدين الإسلامي الذي يتمسك أهل تلك البلاد بشعائره، وقد صارح إمام المسجد الأقصى برغبته في اعتناق الإسلام، إلا أن الأخير طلب منه التمهل والتروي حتى لا تكون تلك الرغبة الدافع فيها هو عاطفة وفورة الشباب. وقد تضاعفت رغبة مارمادوك في معرفة المزيد عن الدين الإسلامي، وفي عام 1913م سافر إلى تركيا، حيث توثقت علاقته بالعديد من الأتراك المسلمين، وتأثر بروحهم الإسلامية، وعقد العزم على إشهار إسلامه، وفاتح في هذا الأمر صديقه التركي طلعت باشا، الذي نصحه بأن يعلن إسلامه في لندن وليس في القسطنطينية حتى لا يورط تركيا في مشكلات دولية هي في غنى عنها. وما أن وصل مارمادوك إلى لندن في 1914م حتى أشهر إسلامه، الذي جعل من حوله في حيرة شديدة من هذا الدين الذي جذب شخصية مرموقة مثل شخصية مارمادوك الذي سمى نفسه بعد إسلامه: "محمد مارمادوك تشارلز بكثال". وقد نشط بعد إسلامه في الجهات الهندية، إلا أن أبرز أعماله على الإطلاق تلك الترجمة التي بدأها في حيدر أباد، واستكملها في مصر لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية بالتعاون مع بعض علماء الأزهر، فكانت ترجمته أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم يكتبها بالانجليزية رجل مسلم، حيث كانت الترجمات السابقة

وتميزت ترجمة محمد بكثال بالأمانة العلمية في ترجمة معاني القرآن الكريم، فيما يتفق مع عقيدة المسلم، خلافًا لترجمات غير المسلمين أمثال "بالمر" و"ردويل"، وقد ساعد محمد بكثال في تميز هذه الترجمة إلمامه باللغة العربية، وكذا ميوله الأدبية والثقافية، مما أكسب ترجمته لغة تؤثر في القارئ، وتوجد أقرب المعاني للنص القرآني، فصدرت في أكثر من طبعة، ولاقت رواجًا كبيرًا في أوربا وأمريكا، كما أنها كان مصدر اعتماد لمن جاء بعده من العلماء المسلمين فيما صدر من ترجمات أخرى للقرآن الكريم[1]، سواء كانت هذه الترجمات عن جهود فردية أو مؤسسية.

2- ترجمة عبد الله يوسف علي[2]:

وجاءت ترجمته بمستوى راقٍ من حيث البيان في اللغة الانجليزية، وقد اشتهرت وكثرت طبعاتها، بالرغم من جنوحه إلى التفسيرات الإشارية، والتحليقات الروحية البعيدة عن جوهر النص القرآني[3].وقد

لهذه الترجمة من صنع المستشرقين والقساوسة، حيث حرفوا الكلم عن مواضعه إما عمدًا أو جهلًا، وشوهوا وغيروا وبدلوا في معاني القرآن الكريم وشككوا في حقيقة كونه وحيًا منزلًا من السماء. انظر: ابن قسيس يترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية، بدون اسم الكاتب، مقال منشور في: مجلة الفيصل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية, العدد 188، ١٩٩٢/٠٨/٠١م، ص :٥٦-٥٧

1انظر: ابن قسيس يترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية، المرجع السابق، ص :٥٦-٥٧

abn qasis yutarjam maeani alquran alkarim 'iilaa allughat al'iinjlizia,P:56-57

2ولد عام 1822 في مدينة بومباي من أسرة تنتمي إلى بو هرة، وهو لقب لقبيلة من التجار فيها الشيعة وأهل السنة والهنادك، وكان عبد الله يوسف علي من السنة، وكان والده رجلًا متدينًا من تجار بومباي فاعتنى بتعليم ابنه القرآن الكريم قبل كل شيء، وتدرج في مراحل تعليمه العصري إلى المراحل العليا وهو لا يفارق تلاوة القرآن، وتلقى مبادئ الغلة العربية في صغره بجانب الثقافة العصرية التي امتاز بها وفاق أترابه، وفاز في المسابقة العلمية التي كانت تجري لاختيار الحكام الإداريين والتي يطلق عليها الخدمات المدنية الهندية، وكانت هذه المسابقة تعد من أهم المسابقات العلمية التي يحرص الأغنياء على مشاركة أبنائهم فيها، وتمكن عبد الله من التشبع بالأدب الانجليزي، وسافر إلى العواصم الأوروبية وأقام بمدينة لندن مدة طويلة واطلع على ترجمات الكتب المقدسة بجانب شغفه غير المنقطع بالقرآن الكريم وما يتصل به، وعكف على دراسة القرآن وتفاسيره القديمة والحديثة، فترة طويلة من الزمن، استوعب فيها كثيرًا مما كتب عن القرآن في اللغات الأوربية والشرقية، ثم عاد إلى الهند واستقر بمدينة لاهور حيث عين فيها عميدًا للكلية الإسلامية وبدأ بترجمة معاني القرآن الكريم. انظر: د. عبد الله عباس الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، مرجع سابق، ص :١١٣

3انظر: د. أحمد زكي حماد، (نظرات في جهود ترجمة معاني القرآن الكريم: اللغة الانكليزية نموذجًا)، مرجع سابق، ص :١٦

طبعت هذه الترجمة سنة 1354هـ – 1935م لأول مرة في مدينة لاهو (باكستان حاليًا)، في ثلاثة مجلدات ثم تولى طبعها السيد خليل الرواف السعودي إلى أمريكا برئاسة معالي الشيخ عبد الله السليمان رحمه الله، ثم تولت رابطة العالم الإسلامي طبعها عام 1383هـ – 1963م وصدرتها بكلمة ضافية عن هذه الترجمة في طبعة عام 1385هـ – 1965م وأخيرًا طُبعت في بيروت في مجلد واحد على ورق بايبل الخفيف[1].

وعنوان ترجمته: (The Holy Qur'an Text: Translation, and Commentary)، أي: (القرآن الكريم: النص وترجمته، مع تعليقات) [2].

ويقول عبد الله يوسف علي موجهًا حديثه للقارئ: "إن الذي أود أن أقدمه إليك إنما هو تفسير باللغة الانجليزية جنبًا إلى جنب مع النص العربي، ولن يكون ذلك عن طريق إبدال الكلمة العربية بما يقابلها في الانجليزية، وإنما بإعطاء أحسن التفسيرات التي يمكنني أن أقدمها في معناها الكامل الذي استطعت أن أفهمه من النص العربي"[3].

3– ترجمة محمد أسد[4]:

Ahmad zky hamad, nazurat fy juhud tarjamat maeani alquran alkarym: allughat al'iinkliziat nmwdhjana,P:16

1انظر: د. عبد الله عباس الندوي، (ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب)، مرجع سابق، ص:١١٧

eabd allah eabbas alndwi, tarjamat maeani alquran alkarim watatawur fahumh eind algharb,P:117

2انظر: د. عبد الله عبد الرحمن الخطيب، (الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية)، المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، في موضوع: جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه (10 جمادى الأول 1432هـ/ 14 أبريل 2011م، فاس، المملكة المغربية)، ص :٣٨٠

eabd allah eabd alruhmin alkhatib, aljuhud almabdhulat fi tarjamat maeani alquran alkarim 'iilaa allughat alanjilyzit, almutamar alealamii al'awal lilbahithin fi alquran alkarim waeulumihi,P:380

3انظر: أحمد إبراهيم مهنا، (حول ترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة مقارنة لثمان ترجمات باللغة الانجليزية)، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 189، السنة 16، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1980م، ص :٥٥

'ahmad 'iibrahim muhana, hawl tarjamat maeani alquran alkrym: dirasatan mqarnt lithaman tarajumat biallughat alanjliziat, majalat alwaeyi al'iislami, aleadad 189, alsanat 16, wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamia,P:55

4محمد أسد (ليوبولد فايس) المسلم النمساوي المعروف بمؤلفاته القيمة، واعتزازه بالدين الإسلامي، وحيث أنه أوربي الأصل والثقافة، وقد تحول إلى الإسلام من اليهودية وتعلم العربية، وعاش مع الانجليز زمنًا طويلًا فصارت مقدرته على اللغة الانجليزية أمرًا فوق مستوى الشبهات، وكذلك معرفته باللغة العربية التي تلقاها من الأساتذة العرب، الذين عاش

وعنوان ترجمته: (The Message of The Quran)، أي: (رسالة القرآن) [1].

وقد اشتملت مقدمة هذه الترجمة على قائمة المراجع التي استفاد منها محمد أسد خلال عمله هذا، فقد اشتملت على كتب أئمة المفسرين مثل البيضاوي والبغوي والزمخشري والرازي، كما تشتمل على كتب الصحاح الستة والمسانيد، علاوة على القواميس والمعاجم المعترف بها.وقد أوضح المترجم في مقدمته أهم القواعد التي ينبغي على المترجم مراعاتها عند ترجمته لمعنى النص القرآني، وذلك فيما يتعلق بالتغييرات اللغوية التي تطرأ على الكلمات فتغير دلالاتها بمرور الزمن، مع ضرورة الانتباه لشرح المعنى المقصود من الآيات التي فيها إيجاز دون تحليل لفظي لها مما يجعل العبارة المترجمة مفككة ولا ترابط بين مفرداتها، وهذا لأن بلاغة اللغة العربية لا تضاهيها لغة أخرى، وكذلك ينبغي على المترجم مراعاة المصطلحات الشرعية التي يقابلها مصطلحات لغوية أخرى، مثل: الإسلام، والكتاب، ونحوها[2].وقد تحدث الأستاذ محمد أسد عن طريقته في ترجمته التفسيرية للقرآن الكريم، فقال: "إن القرآن وحدة لا تتجزأ، ومن الصعب أن يستخرج القارئ مفهومًا كاملًا لآية ما إذا فصلها عن باقي السور والآيات، وعلى حد تعبير المفتي محمد عبده لا يوجد تفسير للقرآن أدق وأشمل من القرآن نفسه، هذا والثاني: أن المراد من القصص التي ذكرها القرآن هو تصوير الأحوال الاجتماعية للأمم لتكون فيها عبرة للمسلمين وليس المقصود منها سرد الأحداث وبين الحكايات، فلا ينظر إليها من ناحية الفن التاريخي"[3].

معهم طويلًا وخاصة عرب الجزيرة العربية، حتى تشبع بروح الأدب العربي. انظر: د. عبد الله عباس الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، مرجع سابق، ص 119. وانظر: د. أحمد زكي حماد، نظرات في جهود ترجمة معاني القرآن الكريم: اللغة الانكليزية نموذجًا، مرجع سابق، ص :١٧

Ibid, P:17

1انظر: د. عبد الله عبد الرحمن الخطيب، (الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية)، مرجع سابق، ص :٣٨٠

eabd allah eabd alruhmin alkhatib, aljuhud almabdhulat fi tarjamat maeani alquran alkarim 'iilaa allughat al'iinjlizia,P:380

2انظر: د. عبد الله عباس الندوي،(ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب)، مرجع سابق، ص :١٢٢-١١٩

eabd allah eabbas alndwi, tarajamat maeani alquran alkarim watatawur fahumh eind alghar b,P:119-122

3المرجع السابق، ص :١٢٢

Ibid, P:122

هذا، وقد صدرت هذه الترجمة لأول مرة سنة 1980م، وقد حاول من خلال اللغة التي استعملها في التعبير عن معاني النص القرآني، وكذلك من خلال التعليقات الكثيرة التي ألحقها بترجمته، أن ينتقل بفن ترجمة معاني القرآن إلى مستوى جديد، يمكنه من توصيل رسالة القرآن الكريم للقارئ الانجليزي[1].

4- ترجمة العلامة الشيخ عبد الماجد الدريابادي[2]:

وعنوانها: (The Holy Qur'an: with English Translation and Commentary)، أي: (القرآن الكريم مع ترجمة وتعليقات بالانجليزية) [3]. وتُسمى ترجمة الدريابادي كذلك: "التفسير الماجدي"، نسبةً إليه، وقد كان لهذه الترجمة التي اعتمدت على التفسير الكامل للقرآن الكريم باللغة الانجليزية مميزات أخرى اختلفت عن الترجمات السابق ذكرها، حيث احتوى على بيان شامل للعقائد الثابتة عند جمهور الأمة الإسلامية، ودافع دفاعا علميا مقنعا عن مبادئ الإسلام ضد الأوهام والأباطيل المفتراة عليه من أعدائه، وامتاز بالبحث في مدلول الكلمة القرآنية من ناحية اللغة، وقارن بين أحكام القرآن والشريعة الإسلامية وبين أحكام الشرائع الأخرى، وامتدت المقارنة للقصص القرآني والقصص في التوراة والإنجيل والتلمود، كما نقل آراء كبار المفسرين من السلف فيما تعددت الآراء في تفسيره من الآيات، مع تحاشي بيان تفاصيل الخلاف بين الطوائف الإسلامية كالمعتزلة والمرجئة، والتزم في تفسيره بيان المراجع بكل دقة، إلا أن لغة الترجمة كانت تقليدية بحتة لا يجد فيها القارئ حلاوة النثر

1انظر: د. أحمد زكي حماد، (نظرات في جهود ترجمة معاني القرآن الكريم: اللغة الانكليزية نموذجًا)، مرجع سابق، ص :١٦

ahmad zky hamad, nazurat fy juhud tarjamat maeani alquran alkarym: allughat al'iinkliziat nmwdhjana,P:16

2الشيخ عبد الماجد الدريابادي، درس الفلسفة الحديثة وكتب عدة كتب في النقد، وكان صاحب أسلوب فريد في اللغة الأوردية، أنشأ جريدة "صدق" الأسبوعية، وكان الكتاب يقلدون أسلوبه، درس العلوم الدينية بباكستان وتخصص في القواعد العربية، كما اطلع على معظم ما كتبه المستشرقون عن القرآن والإسلام، وشخص سيدنا الرسول العظيم محمد صلى الله عليه وسلم، وقد ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغتين الانجليزية والأوردية، توفي عام 1978م. انظر: د. عبد الله عباس الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، المرجع السابق، ص :١٢٩

Ibid, p:129

3انظر: د. عبد الله عبد الرحمن الخطيب، (الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية)، مرجع سابق، ص :٣٨٠

Ibid, P:380

التي يجدها في ترجمات بيكثال والدكتور عبد اللطيف أو أربري ومحمد علي اللاهوري، أو رشاقة النظم المتزن التي تميزت بها ترجمة عبد الله يوسف علي.

وقد ظهرت الطبعة الأولى لهذا التفسير من مكتبة تاج في لاهور (باكستان) عام 1382هـ – 1962م مع النص القرآني بالخط العربي، ثم تولت ندوة العلماء الشهيرة التي تقع في مدينة لكنهؤ بالهند، وهي برئاسة مولانا أبي الحسن الندوي العالم المشهور – طبعها في أربعة أجزاء منقحة ومزيدة من المترجم نفسه رحمه الله[1]. وقد كان الدريابادي في ترجمته أكثر اقترابًا من النص القرآني في معناه وجوهره من ترجمة عبد الله يوسف علي، إلا أن الأخير تميز عنه بمستوى التعبير العالي[2].

5– ترجمة الأستاذ أحمد علي: [3]

أخرج ترجمته سنة 1984م، وأراد من عمله هذا أن يرتقي بالأسلوب الأدبي المعاصر للترجمة، لكن التركيز على جمال الأسلوب انتهى به إلى الجور على صحة المعنى، وخلط الحقيقة بالخيال في بعض الأحيان[4]. وبرغم ذلك، يرى الدكتور عبد الله الندوي أن لترجمته محاسن كثيرة خاصة في أسلوبه اللغوي الرشيق في اللغة الانجليزية، ونظرًا إلى أن المجلد يحوي النص القرآني، فقد جعل عنوان كتابه: "القرآن" ثم كتب تحته: "ترجمة عصرية"، والمقصود أن أسلوبها عصري، حيث هجر الضمائر الخاصة

1انظر: د. عبد الله عباس الندوي، (ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب)، مرجع سابق، ص ١٢٩:١٣١:

eabd allah eabbas alndwi, tarajamat maeani alquran alkarim watatawur fahumh eind algharb,P:129-131

2انظر: د. أحمد زكي حماد، (نظرات في جهود ترجمة معاني القرآن الكريم: اللغة الانكليزية نموذجًا)، مرجع سابق، ص :١٧

ahmad zky hamad, nazurat fy juhud tarjamat maeani alquran alkarym: allughat al'iinkliziat nmwdhjana,P:17

3البروفيسور أحمد علي، من كبار المثقفين بالثقافة الغربية في باكستان، وهو معروف في أوساط الكتاب بالإنجليزية بترجماته للروايات وروائع الشرق إلى اللغة الانجليزية، وقد نشرت له كبرى دور النشر الكثير من إنتاجه، وهو مسلم من أهل السنة. انظر: د. عبد الله عباس الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، مرجع سابق، ص ١٣٣:

Ibid, P:133

4انظر: د. أحمد زكي حماد، (نظرات في جهود ترجمة معاني القرآن الكريم: اللغة الانكليزية نموذجًا)، مرجع سابق، ص :١٨

ahmad zky hamad, nazurat fy juhud tarjamat maeani alquran alkarym: allughat al'iinkliziat nmwdhjana,P:18

ومتعلقات الفعل التي تُرجِم بها الإنجيل ويُؤلف بها الشعر، غير أن هذا يمكن أن يُعد من عيوب هذه الترجمة، والغريب في أمره أنه لا يعرف العربية، ولكن يبدو أن اطلاعه على ترجمات القرآن العديدة جعلته يتشبع بمعرفة معنى كل كلمة وآية ثم صاغها في أسلوب قوي جميل[1].

الخاتمة:

إن من القضايا الهامة في العصر الحديث، قضية ترجمة معاني النص القرآني، نظراً لأهميتها في نشر دعوة الإسلام وتعليم المسلمين الغير ناطقين بالعربية أحكام دينهم من جهة، والذب عنه من جهة أخرى تجاه ما يبثه أعداؤه من سموم وأباطيل، خاصة ما يوجد في بعض ترجمات القرآن الكريم ذات الشهرة والصيت، وقد سعى هؤلاء لترجمة النص القرآني في ترجمات عديدة، وهي في الإجمال لم تُنصف معنى النص القرآني في اللغة الانجليزية، فغالبها سعى لتحريفه وتشويهه، وبعضها ادعى الإنصاف، فانحرف عنها، ولذا استنهض أفراد من المسلمين هممهم، وقاموا بجهود واضحة ساعية لترجمة معاني النص القرآني فيما يخدم مقاصده ويُستوحى من مشاربه، وهذه الجهود المبذولة من العرب والمسلمين في ترجمة معاني القرآن الكريم قد آتت ثمارها في الفترة الأخيرة، وأقبل الآخر على التعرف على الإسلام من خلال ترجمات معاني القرآن الجديدة الصادرة عن أهل القرآن، خاصة عندما لم تتوقف هذه الجهود على الأفراد، وسعت في خدمتها ونشرها المؤسسات الإسلامية العريقة والعظيمة، لتُصدر ترجمات موثوقة ومطبوعة لمعاني القرآن الكريم، بأغلب اللغات العالمية بوجه عام، وباللغة الانجليزية بوجه خاص.

أهم النتائج:

1. جواز ترجمة معاني النص القرآني إلى اللغات الأخرى.
2. أهمية ترجمة معاني النص القرآني إلى اللغات الأخرى.
3. هناك جهود فردية لغير المسلمين لترجمة النص القرآني وقد جاءت في أغلبها محرفة وغير موافقة لمقاصد القرآن الكريم ومسيئة للدين الإسلامي بوجه عام.
4. توجهت الجهود الفردية للمسلمين إلى ترجمة النص القرآني في مقابل تلك الترجمات المحرفة ولتحقيق غاية الدعوة ونشر الإسلام.

1انظر: د. عبد الله عباس الندوي، (ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب)، مرجع سابق، ص ١٣٣-١٣٤:

eabd allah eabbas alndwi, tarajamat maeani alquran alkarim watatawur fahumh eind algharb,P:133-134

5. عرض البحث خمس ترجمات فردية لمعاني النص القرآني المختارة وبين ما لها من مميزات وما عليها من مآخذ بوجه عام.

التوصيات:

1- مراجعة الترجمات التي قام بها المسلمون كجهود فردية من خلال لجان علمية متخصصة لتنقيتها وتمحيصها من أي خلل أو سهو بشري، والوصول بها إلى المستوى الذي يليق بترجمة معاني القرآن الكريم.

2- اهتمام المؤسسات العريقة بطباعة أكبر عدد من تلك الترجمات لتكون في المتناول بين الناس.

3- إشراف المؤسسات الإسلامية العريقة، مثل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ومؤسسة الأزهر، بإصدار ترجمات لمعاني القرآن الكريم بمختلف اللغات تحت إشراف لجان علمية مختصة.

مصادر ومراجع

١-أحمد إبراهيم مهنا، حول ترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة مقارنة لثمان ترجمات باللغة الانجليزية، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 189، السنة 16، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1980م

Ahmed Ibrahim Muhanna, on the translation of the meanings of the Noble Qur'an: a comparative study of eight translations in English, Journal of Islamic Awareness, Issue 189, Year 16, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 1980 AD.

٢-د. أحمد زكي حماد، نظرات في جهود ترجمة معاني القرآن الكريم: اللغة الانكليزية نموذجًا، بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للباحثين في القرآن وعلومه: جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، 10 جمادى الأول 1432هـ/ 14 أبريل 2011م، فاس، المملكة المغربية.

Dr. Ahmed Zaki Hammad, Looks at Efforts to Translate the Meanings of the Noble Qur'an: The English Language as a Model, Research Presented to the First Conference of Researchers in the Qur'an and its Sciences: The Ummah's Efforts in Serving the Noble Qur'an and its Sciences, 10 Jumada al-Awwal 1432 AH / 14 April 2011 AD, Fez, Kingdom of Morocco

٣-تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى : 728هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح،

تحقيق : د. علي حسن ناصر, د. عبد العزيز إبراهيم العسكر, د. حمدان محمد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، 1414هـ.

Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abdullah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad ibn Taymiyyah al-Harani al-Hanbali al-Dimashqi (died: 728 AH), the correct answer for those who changed the religion of Christ, investigation: Dr. Ali Hassan Nasser, d. Abdul Aziz Ibrahim Al-Askar, d. Hamdan Muhammad, Dar Al-Assimah, Riyadh, first edition, 1414 AH.

٤-السيد عبد الحليم محمد حسين، دراسات قرآنية، مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا، سلسلة إصدارات المجمع 21، دار الطباعة للطباعة والنشر، مدينة نصر، القاهرة، د. ط، د. ت.

Mr. Abdel Halim Muhammad Hussein, Qur'anic Studies, Academy of Sharia Jurists in America, Series 21 Editions, Printing House for Printing and Publishing, Nasr City, Cairo

٥-د. عبد الله عباس الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، الناشر: دعوة الحق: كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي، جمادى الآخرة 1417هـ، العدد 174، السنة الخامسة عشرة.

Dr. Abdullah Abbas Al-Nadawi, Translations of the Meanings of the Noble Qur'an and the Development of its Understanding in the West, Publisher: The Call to Truth: A monthly book issued by the Muslim World League, Jumada al-Akhirah 1417 AH, Issue 174, the fifteenth year.

٦-د. عبد الله عبد الرحمن الخطيب، الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية، المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، في موضوع: جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه، 10 جمادى الأول 1432هـ/ 14 أبريل 2011م، فاس، المملكة المغربية.

Dr. Abdullah Abdul Rahman Al-Khatib, Efforts to Translate the Meanings of the Noble Qur'an into English, The First International Conference for Researchers in the Noble Qur'an and its Sciences, on the topic: The Ummah's Efforts in Serving the Noble Qur'an and its Sciences, 10 Jumada I 1432 AH / 14 April 2011 AD, Fez, Kingdom of Morocco

٧-د. عقيلة حسين، الاستشراق حقل معرفي تعريفي بالإسلام ودعوى في بلاد الغرب الوجه الآخر للاستشراق، مجلة الإنسان والمجتمع، العدد 2، ديسمبر، 2011م.

Dr. Aqila Hussein, Orientalism is a field of knowledge defining Islam and a claim in the West, the other face of Orientalism, Journal of Man and Society, Issue 2, December, 2011.

٨-د. محمد صالح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ/ 1983م.

Dr. Muhammad Salih Al-Bundaq, Orientalists and Translation of the Noble Qur'an, New Horizons Publications, Beirut, second edition, 1403 AH / 1983 AD

٩-محمود بن رضا مراد، الأسس العلمية التي تقوم عليها الترجمة والشروط التي يجب أن تتوافر فيها، بحث مقدم لندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية المقامة في مقر الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها في الرياض في الفترة من 23-1429/2/25هـ.

Mahmoud bin Reda Murad, the scientific foundations on which translation is based and the conditions that must be met in it, a paper presented to the symposium on translating the Sunnah and the Prophet's biography held at the headquarters of the Saudi Scientific Society for Sunnah and its Sciences in Riyadh from 23-25/2/1429 AH

١٠-أ. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها)، دار الفكر، سورية – دمشق، الطبعة الرابعة، د. ت.

Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, Islamic jurisprudence and its evidence (comprehensive legal evidence, doctrinal opinions and the most important jurisprudential theories and the realization and graduation of the Prophetic hadiths), Dar Al-Fikr, Syria - Damascus, fourth edition

١١-ابن قسيس يترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية، بدون اسم الكاتب، مقال منشور في: مجلة الفيصل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية, العدد 188، ١٩٩٢/٠٨/٠١م.

Ibn Kassis translates the meanings of the Noble Qur'an into English, without the author's name, an article published in: Al-Faisal Journal, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, No. 188, 08/1/1992